بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم اعلم

ان الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم يقع في ثلاثة مواضع الاول في وجه البداية به وقد اشار اليه الكتاب والسنة والاجماع فالكتاب اما الكتبة فهو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق فقيل هي اول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اول ما نزلت سورة المدثر ومعنى قوله تعالى وربك فكبر اي خصه بالتكبير وهو الوصف بالكبر وان يقال الله اكبر ويؤيده انه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر وكبر خديجة رضي الله عنها وفرحت وابشرت انه الوحي وقد تحمل على تكبير الصلوة وذكرها في الكشاف ونحوه تعالى تسمى الله محرمها ومحللها وقوله تعالى اذكروني اذكركم وقوله تعالى اذكروا اسم الله عليها صواف الرحمن الرحيم واما السنة فما روته ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما رواه البيهقي محيط فقال اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم نزل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم نزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال لي جبريل يا محمد ضع بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقد ذكر الله ومن ذكر الله فقد سبح الله ومن سبح الله فقد صلى الله ومن صلى الله فقد عبد الله ومن عبد الله فقد وحد الله ومن وحد الله فقد عرف الله ومن عرف الله فقد عظم الله ومن عظم الله فقد خاف الله ومن خاف الله فقد رجا الله ومن رجا الله فقد دعا الله ومن دعا الله فقد استجاب الله له ومن استجاب الله له فقد آمن من الله ومن آمن من الله فقد اعطاه الله ما سأله وقال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي له خطر وشان ويختبر به اختبار امن الحركة البصيرة والبطش فيقلب الطرف ونحوها والبال القطن سمي بذلك لما يداوله القلب نحو خطر بباله كذا اي يقلبه ويداوله الثاني نحو قوله تعالى ما بال القرون الاولى اي اخبارهم ويداوله الخبيث الحسن يقال فلان رخي البال اي في عيش خصب والحال الاحوال التي يتقلب فيها الانسان من القدرة والعجز والعلم والجهل ونحو ذلك والمآل ما يؤول اليه امر الشيء من عاقبة وغيرها وقال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع اي ناقص البركة وقيل اجذم وقيل اجذم والمراد به ممحوق البركة ومعنى ذي بال اي مهم يعتد به لخطره او لخفائه من قولهم بلت بكذا اذا عنيت به وقال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بذكر الله فهو ابتر وقيل جذام وقيل اجذم وقيل اجذم والمراد به ممحوق البركة ومعنى ذي بال اي له خطر وشان ويختبر به اختبار امن الحركة البصيرة والبطش فيقلب الطرف ونحوها والبال القطن سمي بذلك لما يداوله القلب نحو خطر بباله كذا اي يقلبه ويداوله الثاني نحو قوله تعالى ما بال القرون الاولى اي اخبارهم ويداوله الخبيث الحسن يقال فلان رخي البال اي في عيش خصب والحال الاحوال التي يتقلب فيها الانسان من القدرة والعجز والعلم والجهل ونحو ذلك والمآل ما يؤول اليه امر الشيء من عاقبة وغيرها وقال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع اي ناقص البركة وقيل اجذم وقيل اجذم والمراد به ممحوق البركة ومعنى ذي بال اي له خطر وشان ويختبر به اختبار امن الحركة البصيرة والبطش فيقلب الطرف ونحوها والبال القطن سمي بذلك لما يداوله القلب نحو خطر بباله كذا اي يقلبه ويداوله الثاني نحو قوله تعالى ما بال القرون الاولى اي اخبارهم ويداوله الخبيث الحسن يقال فلان رخي البال اي في عيش خصب والحال الاحوال التي يتقلب فيها الانسان من القدرة والعجز والعلم والجهل ونحو ذلك والمآل ما يؤول اليه امر الشيء من عاقبة وغيرها

وقد دهشت الفضيلة عن عمله الا ان يكون كتاب غضب نحو ما كان يكتبه على كرم الله وجهه في الجهة المعقودة فانه كان يكتب اما بعد ويترك مخاوره ويخرف للكتبة ويؤديه ويزاد فيه ما شاء الله تعالى فانها كانت صورة فصرف التعليم عنها اتفاقا ولذلك كان الرحمن والرحيم ان ترتهما وزاده والغضب في ذلك ومن هذا القبيل القول الباطل اذا عقد مع اليمين الكبير ونحو وربك الله الرحمن الرحيم مما يتخذ اذا عقد ابتدا سورة مبرأة العزة لله وتسمى سورة براءة وسورة العذاب وسورة التوبة والفاضحة والمبعثرة والمقشقشة ذكره في الكشاف واما الموضع الثاني وهو في اشتقاقه وتركيبه اما اشتقاقه فالاسم ما خوذ من السمو وهو العلو لان المسمى يسمو بسموه وينوه علا بطلوعه قالوا هو فوقال فلما كان الاسم يسمو بمسماه الى الاذهان فيوضحه ويكشف معناه قيل اسم وهذا مذهب البصريين من النحاة وهو المختار واصل اسم سمو حذفت الواو لوقوعها طرفا وجيء عوضها همزة ووصل فقيل اسم وقال بعضهم اصله وسم من السمة وهي العلامة لان الاسم علامة للمسمى ويحتجون بقول الشاعر

غواة دأبي هل احسن او لا احسن

والبصريون يحتجون على فقده بالتصغير على شحيم وقدير والتكسير في الجمع على اسماء واسام والاجود عندهم سميت لا وسمت وحقيقة الاسم عند النحاة هو ما دل على مجرد في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم اتبرك واقرأ تقديرا اقرأ مقدرا بالبعد الحضة او الاهتمام ولا يجوز التلفظ بالهمزة الا ضرورة وقيل في تركيبه ان عيسى عليه السلام الموقن بان يدي مودته قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم وقال جالينوس وما اسم الله الرحمن الرحيم فقال المودب الا ادري فقال اعني عليه السلام الدارس لها الله والسين مرسا الله والميم مرسك الله وقيل الاسم بارئ النسم والسين مرسي الارواح والميم مرجيء الاشياء وقيل ما هو اعم من ذلك وهو الباسم لكل

وضع الصفحة بين يدي الباحث يعود الفضل في نشرها إلى جهود المكتبة الإلكترونية للمخطوطات العربية

اسم فيه الباء نحو باري ويديع وباق ويزهان ونحو ذلك والسين
من كل اسم فيه السين نحو سامع وسميع وسلطان ونحو ذلك والميم
من كل اسم فيه الميم نحو مقتدر وملك ومحيي ومميت ونحو ذلك واما
الله فاصله الاله فقلبت حركة الهمزة الى ما قبلها فصار اللاه ثم
سكن اللام الاول للادغام وادغمت فيما بعده فصحم اذا كان قبله مضموم
او مفتوح نحو يقول الله وقال الله وبرهانا كان قبله مكسور او
نحو بسم الله الرحمن الرحيم واختلف العلماء هل هو اسم مرتجل او مشتق
فقيل هو مرتجل وهو الاصح فهو اسم للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد وقيل هو مشتق ثم اختلف القائلون
بالاشتقاق فقيل من اله لما كانت القلوب تاله اليه سبحانه وتعالى
اليه محبته وهمته كانت الاقنوم الغريب يسمى الاضمار الهة لما كانت
تقرع اليها على رغم الباطل عند النوائب وهو قول السلمي
ولهت تفني الطرف البه ولها خال دون طعم الطعام
وهذا مروي عن ابي القاسم البلخي وقد ابطل بانه كان يلزم ان يقال
الولاه ولانه يجب بان ذلك غير لازم لجواز ابدال الهمزة
عن الواو كما في وشاح واشاح وقيل مشتق من التاله
وهو التعبد والتنسك وهو قول من قال الله هو الذي
تحار واتحير عن نواله لما كان الله تعالى يتعبد له ويتنسك
اسمي بذلك والتعبد هو التذلل وهو يقال طريق معبد
اي مذلل وهو شبيه بالتعبيد لذلك وقيل ماخوذ من لاه اذا
احتجب لما كان الله تعالى لا يرى بالابصار اقيم ذلك مقام الحجاب

وان كان الحجاب لا يجوز على الله تعالى اذ هو سبحانه وتعالى ليس بجسم

ومنه قوله لا هت عنك الهموم اي ذهبت حتى ما اياها
والاصح كما بدانا اولا ان هذا اسم جامد لا اشتقاق له وهو الرحمن
فهو اسم لله لا يسمى به غيره ولم يطلق على غيره سبحانه الا ما يروى
عن مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى فانه سمى نفسه رحمن عند الالف
واللام وروي ان الله سبحانه وتعالى صححه الى محمد نحو وهل الى محمد
وقيل انه يهودي اليوم الفيه وقيل قتله عبد بني حنيفة وكان يقول
قتلت خير الناس حرة عليهم وشر الناس مسيلمة لعنه الله واما الرحيم
فهو اسم لله مجاز لان الرحمة تستلزم وهي لا تجوز على الله تعالى
ويوصف به المخلوق لكن بشرط التقييد نحو فوك فلان رحيم باهله
وعند التعريف فلا يجوز فلان الرحيم الا مجازا نادرا نحو قول المصلي
الاواه الغالم الرحيم اباني يوم القيمه وله نور يرى كما يرى الكوكب
الدري في افق السما ومنه قوله تعالى بالمومنين رءوف رحيم واما
الموضع الثالث وهو الذي ذكر الخلاف فيه فاعلم انه لا خلاف انه ليس
بايه من سورة براءه وانه بعض ايه من سورة النمل واختلف هل هي من سائر
وانه بسم الله الرحمن الرحيم والخلاف في باقي السور كما تقدم
وهو قول الشافعي الله اول كل سوره وقال ابو حنيفه وهو الذي
يذهب اليه القراء قال الامام نجم الدين ابو حمزه عليهم وهو الاصح لان
القراء اعرف باداب القران واحواله انه ليس بآية وانما هو موضع للتبرك
وفايدة الخلاف تظهر عند من يوجب مع الفاتحة الثلاث الايات
في الصلوة فانه ان كان ممن يجعل البسمة آية من كل سورة كما ان تعوذ ذلك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
الشيطان مشتق من شطن اذا بعد
اسم الله تعالى

قال والبسمة والتعوذ قبل القراءة عليها
فاول الفاتحة فان كبر فعلى رءوس الاي
والخلاف بحاله وبها قال
ومن كل سورة وبها قال
الفاتحة ما لم يقصد
قال والتعوذ
والتعوذ دون باقي
لا يتعوذ وبها قال
انتهى

ثلاث مرات من ثلاث سور مع الفاتحة فقعى عن الايات ومن يرى انها
وضع للتبرك لم يكف ذلك لعدم الثلاث الايات وكذلك من اسلو جرى
على تلاوة القران وترك البسملة في كل سورة فانه يكون قد ترك
مايه وثلث عشرة ايه ولعله يانى من فوايد الخلاف ان من قال هو موضع
للتبرك فقد اجاز للجنب ذكرها اذ ليس باية ومن قال انه ايه لم يجز له
قراته مها لم يدخل في ضمن غيرة واعلم انه قد تجب التسميه والقليل
منها يجرى في نحو الوضوء والذبح وما اشبه ذلك واذا ترك التسمية
في الذبح مع علمه بوجوبها وتعمد تركها لم تحل الذبيحة وذلك معلوم
في كتب الفقه فهذى ما تيسر تحصيله من الكلام على بسم
الله الرحمن الرحيم شرفه الله تعالى وقوله الحمد لله الحمد هو الثنا
الحسن والوصف الجميل ومنه قولها يا مانح المال لولي دون شكره
انى سمعت الناس يحمدونك يثنون خيرا ويحمدونك اذ جودك للخير كان يرجونك
وهذا اعم من الشكر باعتبار متعلقه اذ هو يكون على النعمة وغيرها نحو
حمدتك على شجاعتك وحسن اخلاقك وغير ذلك واخص منه
باعتبار مورده اذ لا يكون الا باللسان والشكر هو الاعتراف بالنعمة
المنعم مع ضرب من التعظيم وهو اعم من الحمد باعتبار مورده اذ لا يكون
الا باللسان والشكر هو الاعتراف اذ هو بالقلب واللسان والجوارح
والحمد لا يكون الا باللسان ومنه قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا واخص منه باعتبار المتعلق اذ لا يكون الا
على النعمة وقيل في حده هو الثنا باللسان على الجميل الاختياري
على جهة التعظيم وقيل الاولى حذف قوله باللسان ليدخل فيه نحو قوله

اثنى الله على نفسه ونحو قوله انت كما اثنيت على نفسك ذى المن والا
وفضال كلها من اسما النعمة وحقيقة النعمة هي المنفعة الحسنة التي
قصد بها صاحبها وجه الاحسان الى الغير وللنعمة اسما كثيرة منه
ومنة وهبة وموهبة وحبا وعطية وعطا وايلا ويجمع على الانوا
وفضل على سبيل ... وقولنا في حد النعمة هي المنفعة هذا جنس لتخرج
لتخرج المضرة الحاصلة وقولنا الحاصلة لان المضرة اذا كانت تودي
الى النفع كانت من المنفعة وتاديب الولي للصبي فانه ضرب يعود عليه بالنفع
ويرفع ان حقيقة منفعة للذة والسرور وما ادى اليهما وعلى هذا فانواع الطاعة
الشاقة نعمة ايضا لانها تودي الى ذلك ومن هذا جعل الله سبحانه وتعالى
الوعيد الشديد في قوله يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الا ربكما
تكذبان لما كان يودي الى الانزجار المودي الى نيل جزيل الثواب
فافهم ذلك وقولنا الحسنة لتخرج المنفعة القبيحة
شرعا كالزنا وشرب الخمر حيث لا تزيل العقل وقبيحة
عقلا كان يهب الانسان جميع ما ملك لغيره وقد وقع في هذا خلاف بين الشيخين
ابي علي وابي هاشم هل يحكم بقبحها فلا يجب الشكر
عليها او لا وقولنا التي قصد بها لتخرج ما لم يقصد
نفع الغير وقولنا وجه الاحسان لتخرج ما قصد به وجه الاحسان صح
وقلنا صاحبها لتخرج النعم بفعل الانسان بواسطة كالوكيل ولم يقل الفاعل لان قد
يحصل الانعام بالترك كترك المطالبة بالدين والقود وقلنا وجه الاحسان ليخرج ما لو
قصد بالنفع ليعود عليه النفع نحو من يهدي الى السلطان ليشفعه بالعوض ونحو
علف الكبش ليسمن للاكل ونحو ايصال الانسان الى النفس بانواع الملاذ والمنافع

هذه الابيات لبرهان الدين القيراطي في علم
الرخاخ أبياتا

يا طالبا للرخاخ السعر معرفة ٠ انا الذي عنده منه جوابه
حدق الثواني في الارتسا اربعة ٠ وكل حرف لها نحوي صوابه
والحين ثانية والطي رابعة ٠ والقبض خامسة واللف تابعة
وكل ما سكنوه للرخاخ به ٠ ثلاثة كلها نحوي صوابه
والجر اضمار وخامسة ٠ عضت وتابعة الالقاء مابعه
والجزم اسقاط حرف عند الملا مراء والنيت معروف رابعه
والقصر اتراحف حصرها ٠ فليتبع كلا وقارتا مه
والوقف اسقاط التا المحركة ٠ العقل خامسة والكشف تابعة
والخذف عندهم ان تحذف اثناه ٠ من آخر السطر احذ فالاجراحه
والقصر في حبس اسقاط تاليه ٠ كن يسكن مع ذيل تابعة
والقطع في الوتد المجموع عندهم ٠ كالقصر وهو على هذي نضارعه
وان تاخر كان القطع تمييما ٠ وان توسط فالتشعيث قاطعه
والخذ في الوتد المجموع حذفهم ٠ له وما آخرا فيهما قلب بادعه
والسلم في الوتد المفروق عندهم ٠ كالخذ تابعه ملحوظة تبعه
هذي لحاق جميع الاسم عندهم ٠ لاخير ياك نابيه وتابعه
الا الذي لاختصاص الجمع قد نفوا ٠ وزاد احمد الهمداني واضعه
والازدواج لحاق بعدها وضعوا ٠ اسما كلا لا يخلوا موضعه
فالجر ان يجمع يا كف قبله ٠ كذلك هذا الازدواج فاتبعه
والنصب والكف نقص الاخلاق سره ٠ والطي والصبر حرز قام واقعه
الحبس والطي حرس حتمهما ٠ والخذف والقطع بالاقرار تابعه
الجزم والقبض بئر حبس حتمهما ٠ والجزم والغمض وضم لاح طالعه
الجزم والغمض حتم ان هما اجتمعا ٠ والجزم والقبض اقصر ان تشا سعه
الجزم والكف حرز لا برايله ٠ والجزم والقبض سر لا اتما بعه
القطع اسكان ما وخذ من سبب ٠ وقبله ادخل السكين تابعه

هذه الابيات للقوي في اخراج الصمر

خليلي هل هذا الغزال ظبية ٠ بوبر شفا ري ان فضا الدمع جدولا
محت خلدا فاكد الشعر حاجبا ٠ خليلي جلبت الدمع حاجبا فاكدا

هذه الاسماء لتابعة ولاحقة لسكن قبلها ميم والخول والاقوة
الاباديه العلا العطيم ثم عوض هم مضان واحمد المنعوت
الحزام بعده سلما الكلي
العالم الحبر المعرب الاديب والفصيح الراجي رحمه علام العفو
خصه محمد المحبة واله الاحباب صلوات الله
عليهم عدد قطر الامطار

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد والله الاكرمين
وبعد فاني اقول ونبتدي باسم المولى
العالمين المتكفل على الامور
كلها اجمعين الحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي خلق الموجودات
وقدر المقدورات وصور المولودات
وقسم الارزاق بين المخلوقات
وجعل الليل والنهار آيتين
من آياته وجعل الشمس والقمر
يجريان بحسبان ذلك تقدير
العزيز العليم وجعل الشهور
والسنين عدد الحساب والحكم
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه الطيبين
الطاهرين وعلى من تبعهم
باحسان الى يوم الدين
وبعد فان علم الحساب
من اشرف العلوم واجلها
واعلاها واكملها واسماها
وقد ذكر الله تعالى في
كتابه العزيز في غير
موضع من آياته

نهاية المخطوطة